

أسباب النزول

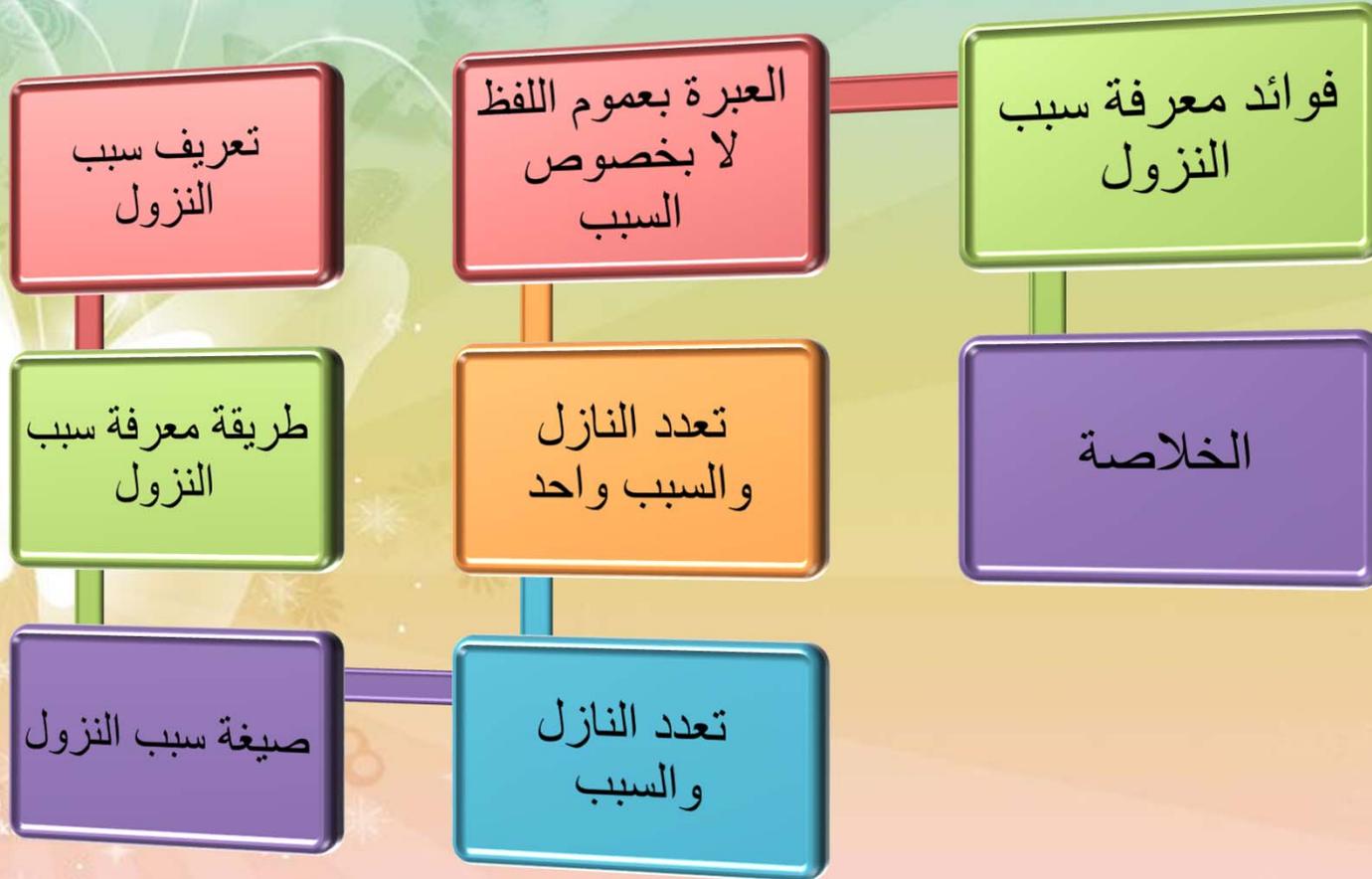
الخصيلة التعليمية :

وفي نهاية هذا الدرس يتحقق لديك ما يأتي :

- 1- أن معرفة سبب النزول خير سبيل لفهم معاني القرآن.
- 2- أن القرآن استخدم أحكم الأسلوب لتعليم الصحابة وترسيخ مبادئه في نفوسهم.
- 3- أن العبرة بعموم السبب لا بخصوص السبب.

You'll never be mine
until you know the way it feels to fly

مضمون الدرس



You'll never be mine
until you k

تعريف سبب النزول

هو ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه كحادثة أو سؤال.

(أي حادثة وقعت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سؤال وُجّه إليه فنزلت الآية أو الآيات ببيان ذلك الحادثة أو الإجابة لذلك السؤال.)

مثال الحادثة :

مثل حادثة الإفك التي رمى فيها المنافقون الصّديقة بنت الصّديق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. فنزلت آيات من سورة النور تبرؤها.



• أو سؤال يُوجّه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل الصّحابة رضي الله عنهم : استفساراً أو استرشاداً وتعليماً فتنزل الآية أو الآيات أو يكون سؤال تعجيز واستهزاء من المشركين، فتنزل كذلك الآية أو الآيات.

مثال السؤال:

مثل سؤال الاستفسار من الصّحابة رضي الله عنهم: عن أنس بن مالك قال: إنَّ اليهود كانوا إذا حاضت منهم امرأة اخرجوها من البيت فلم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيت. فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي عن ذلك فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلَهُ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

You'll never be mine
until you know the way it feels to fly



أكاديمية
الدراسات والبحوث الإسلامية

• سؤال استهزاء من المشركين: إِنَّ أُبَيَّ بْنَ خَلْفٍ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَظْمٍ حَائِلٍ قَدْ بَلِيَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَتَرَى اللَّهَ يُحْيِي هَذَا بَعْدَ مَا قَدْ رَمَّ ؟ فَقَالَ : " نَعَمْ ، وَيَبْعَثُكَ وَيُدْخِلُكَ النَّارَ " ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَاتِ : أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ نَظْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ، وَضَرَبَ لَنَا مِثْلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يَحْيِي الْعَظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ، قُلْ يَحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (سورة يس 77-79)

You'll never be mine
until you know the way it feels to fly



أكاديمية
الدراسات الإسلامية والبحوث

طريق معرفة سبب النزول

- الرّواية والسّماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها. وهم بلا شك الصّحابة رضي الله عنهم.
- أمّا قول التابعي في سبب النزول، فإن كان من أئمة التفسير الذين تلقّوا عن الصّحابة رضي الله عنهم. كمجاهد وعكرمة وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وصحّت الرّواية، فيأخذ بها لأنه يُعلم أنّه إنّما رواه عن الصّحابة رضي الله عنهم.

You'll never be mine
until you know the way it feels to fly

صيغة سبب النزول

تتبع العلماء صيغ روايات الصّحابة لأسباب النزول فوجدوها
صيغتان اثنتان، هما:

صيغة سبب النزول

صيغة محتملة للسببية

صيغة صريحة في
سببية

You'll never be mine
until you know the way it feels to fly

- صيغة صريحة في السببية
- صيغة صريحة في السببية التي يفهم منها أنّ سبب نزول هذه الآية هي كذا وكذا.

- صيغة محتملة للسببية

- صيغة محتملة للسببية التي يراد بها تارة أنها سبب في النزول وتارة أخرى أنها داخل في معنى الآية. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وقولهم (نزلت هذه الآية في كذا) يراد به تارة أنه سبب لنزول، ويراد به تارة أن هذا دخل في الآية وإن لم يكن السبب. كما تقول: عني بهذه الآية كذا.



مثال الصيغة الصريحة للسببية

- أن يقول الصَّحَابِي رضي الله عنه بلفظ صريح، "سبب نزول هذه الآية كذا" أو يأتي بفاء تعقيبية بعد ذكر الحادثة.

You'll never be mine
until you know the way it feels to fly

مثال الصيغة المحتملة للسببية

• كقول الصَّحَابِي رضي الله عنه : "أحسب هذه الآية نزلت في كذا" أو "ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في كذا" أو قوله: "نزلت هذه الآية في كذا".

• فهذه الصِّيغ لا تدل دلالة قطعية في السببية، بل تدل على أنَّ السَّبب المذكور داخل في معنى الآية.

You'll never be mine
until you know the way it feels to fly

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

- القرآن الكريم آخر كتب الله المنزّل على آخر الرُّسل لآخر الأمم، وهو دستورهم الذي يصلح لكل زمان ومكان والأحوال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.
- و لأجل هذه الخصوصية التي للقرآن، فإنّه لم يذكر أسماء الأشخاص ولا البلدان أو تفصّل في كثير من قضاياها التي ذكرها لتصلح تعليماته للناس جميعاً في كل زمان ومكان، حتى ولو نزلت سورة أو آيات لأشخاص معينين، فإنّ حكم الآيات لا تكون خاص لهم بل للناس جميعاً في كل زمان ومكان. ولذلك قرّر جمهور العلماء أنّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

You'll never be time
until you know the way it likes to fly



تعدُّ الأسباب والنَّازل واحد

• تعدُّ الأسباب والنَّازل واحد أو تعدُّ الرِّوايات في سبب نزول آية أو آيات هو أن يذكر الصَّحابة رضي الله عنه في سبب نزول آية أو آيات أسباب مختلفة. وقد قرَّر العلماء في مثل هذه الحالة اللجوء إلى الأمور التالية:

✘ إذا كانت احدى الصِّيغ غير صريحة كقول الصَّحابي رضي الله عنه "نزلت هذه الآية في كذا" وصرَّح صحابي آخر بذكر سبب آخر مخالف فالمعتمد يكون الذي نصَّ في السببية، وتُحمَل الرِّواية التي لم تُصرَّح على دخولها في أحكام الآية

You'll never be mine
until you know the way it feels to fly

تعدد النازل والسبب واحد

• تعدد النازل والسبب واحد، هو أن تنزل آيات عدة في سبب أو سؤال واحد. ومثال ذلك:

• (1) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : " يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا أَسْمَعُ اللَّهَ ذَكَرَ النِّسَاءَ فِي الْهَجْرَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَيُّ لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾ " (القرآن ، آل عمران ، 3 : 195)

• (2) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ : " قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لَنَا لَا نَذْكَرُ فِي الْقُرْآنِ كَمَا يُذْكَرُ الرِّجَالُ ؟ قَالَتْ : فَلَمْ يَرَعْنِي ذَاتَ يَوْمٍ ظَهْرًا إِلَّا نِدَاؤُهُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَأَنَا أُسْرِحُ رَأْسِي ، فَلَفَفْتُ شَعْرِي ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى حُجْرَةٍ مِنْ حُجْرَتِي ، فَجَعَلْتُ سَمْعِي عِنْدَ الْجَرِيدِ ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ أَعِدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (القرآن : الأحزاب : 35 : 33)

• (3) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: " يَا رَسُولَ اللَّهِ : تَغْزُوا الرِّجَالَ وَلَا نَغْزُوا ، وَإِنَّمَا لَنَا نِصْفُ الْمِيرَاثِ ؟ فَنَزَلَتْ : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ﴾ ، وَنَزَلَتْ : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ " (القرآن ، النساء ، 4 : 32)

• فهذه الآيات الثلاث نزلت في سبب واحد وهو سؤال أم المؤمنين أم سلمة رضي الله تعالى عنها وأرضاها.

You'll never be mine
until you know the way it feels to fly

فوائد معرفة سبب النزول

- معرفة سبب النزول خير سبيل لفهم معاني القرآن، وكشف الغموض الذي يكتنف بعض الآيات في تفسيرها ما لم يُعرف سبب نزولها.
- قال الواحدي: لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصّتها وبيان نزولها. وقال ابن دقيق العيد: بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن.
- قال ابن تيمية: معرفة سبب النزول يُعين على فهم الآية، فإنَّ العلم بالسبب يورث العلم بالمُسَبَّب.

You'll never be mine
until you know the way it feels to fly

أسباب نزول القرآن

- لنزول آية أو آيات أو سور قسمين، قسم ينزل ابتداءً وهو الذي ينزل بدون سبب من حادثة أو سؤال وقسم ثان ينزل بسبب أي بحادثة أو سؤال.

You'll never be mine
until you know the way it feels to fly



نزول القرآن

سبب أي بحادثة أو
سؤال

ابتداء دون سبب حادثة
أو سؤال

You'll never be mine
until you know the way it feels to fly

خلاصة الدرس

- معرفة سبب النزول خير سبيل لفهم معاني القرآن الكريم.
- العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.
- الصحابة رضي الله عنهم هم المصدر لمعرفة أسباب النزول.
- ليس لكل آية أو سورة في القرآن سبباً للنزول.
- الطّريق الصّحيح والمنهج السّليم في معرفة سبب النزول هو الرّواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وهم بلا شك الصحابة رضي الله عنهم .

You'll never be mine
until you know the way it feels to fly